جامعة قــاصدي مرباح – ورقـــلة
UNIVERSITE KASDI MERBAH OUARGLA
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
FACULTE DES LETTRES
ET SCIENCES HUMAINES
قسم اللغة العربية وآدابها
DèPARTEMENT DE

رقم الترتيب.....
رقم التسلسل.....

مذكرة تخرج لنيل شهادة

المـــاجستيـــــــر

اللغة العربية

تخصص:**النحو العربي مدارسه ونظرياته**

إعداد الطالب:

ســليــم عــواريــب

بعنوان:

مصطلحات علم أصول النحو
من خلال كتاب الخصـــائص لابن جني

نوقشت يوم:2008/04/15

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

د.أحمد جلايلي	أستاذ محاضر	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيساً
د.عبدالمجيد عيساني	أستاذ محاضر	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشاً
د.بلقاسم حمّام	أستاذ محاضر	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشاً
د.السعيد شنوقة	أستاذ محاضر	المركز الجـــامعي الطارف	مناقشاً
د.أبو بكر حسيني	أستاذ محاضر	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مقرراً

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ۞ عَلَىٰ
قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ۞﴾

صدق الله العظيم

[الشعراء/192 ـ 195]

مقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتّقين بنور كتابه المبين والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا الأمين محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

لقد ارتبطت نشأة علوم اللغة العربية بأعظم معجزة في الكون ألا وهي كتاب الله المبين، خدمةً له كي لا تزيغ الألسن عند قراءته .ولقد مجّد الله هذه اللغة العظيمة أنْ أنزل بها كلامه الكريم لتصبح بذلك أرقى لغات الأرض وأغناها ،بفضل الله، ثمّ بفضل جيل من العرب، ومن غير العرب ،رعاها وحفظها حتى صارت لها مكانة تتفاخر بها ،وتتباهى أمام غيرها من اللغات، ومما زادها شرفاً ورقياً دعوة وحض نبينا ﷺ وصحابته الأطهار على تعلّم هذه اللغة وتعلّم نحوها، فقال عنها سيدنا عمر رضي الله عنه «تعلموا العربية فإنّها تزيد المروءة...»[1] ، وقال أيوب السختياني «تعلّموا النحو فإنّه جمال للوضيع وتركه هجنة للشريف»[2]، لأنّه لا سبيل إلى استخلاص حقائق هذه العلوم بغير النحو، إذ هو كما قيل ميزان كلام العرب. لهذا وذاك طَفِقَ المجتهدون من أسلافنا يؤصّلون قواعده ويستخلصون أحكامه ،إلى أن شبّت ونضجت- خلال القرن الرابع الهجري- قواعده وفروعه ممتزجة ببعض القواعد الأصولية العامة أثناء هذه الحقبة أدرك العلماء أنّه لابد للنحو من أصول تُحكِمُهُ وأدلّة تُثبّتهُ.

فكان أوّل من فكّر في بناء صرح أصول النحو، هو أحد فطاحلة هذا القرن أبو الفتح عثمان ابن جني، مقتدياً بما فعله الفقهاء ،غير أنّنا نجد من النحويين من ادّعى السبق إلى هذا العلم كأبي البركات ابن الأنبا ري والسيوطي، الشيء الذي أثار فينا رغبة البحث والتنقيب في هذا الموضوع متخذين في ذلك مصطلحات هذا العلم ومفاهيمه أساساً نلج به إلى موضوعنا في أحد أبرز كتب ابن جني وهو الخصائص، فارتأينا أن نَسِمَ بحثنا بـ "مصطلحات علم أصول النحو من خلال كتاب الخصائص لابن جني".

ولم نقف على دراسة هذا الموضوع غير دراسة المصطلح اللغوي عنده ، وهو لمحمود عبد الله فجّال ، وقد استعنّا به في بحثنا، وهناك دراسة أخرى وُسِمَت بـ أصول النحو في الخصائص لابن جني لمحمد إبراهيم خليفة ، ولم نتمكن من الحصول عليها.

---

[1] – المستطرف في كل فن مستظرف:الأبشيهي،تح:سعد حسن محمد،مكتبة الصفا،القاهرة ط1، 1426هـ 2005م،ج2،ص274

[2] – البيان والتبيين:الجاحظ دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان،ج2، ص171

وممّا دفعني إلى تجشم صعاب هذا الموضوع، هو حبّ تتبع علم أصول النحو منذ بداياتـــه الأولى عند القدامى ، والبحث في حقيقة مَنْ له فضل السبق إلى هذا العلم، والتعرّف على جهود ابن جني في هذا الميدان،بوصفه أوّل من أشار إلى أصول النحو صراحة، وما مدى مكانة كتاب الخصائص في هذا العلم باعتباره من أوائل المصنفات التي اعتنت به ، وكذا دراسة طائفة مـــن مصطلحات هذا العلم فيه، لعلّنا بهذا البحث نجمع متفرقاً ،أو نشرح مغلقاً، أو نختصر مطولاً.

ومن أجل الوصول إلى أهداف هذه الدراسة سعينا جاهدين إلى الإجابـــة علـــى تســـاؤلات، وإشكالات هذا البحث وقد تمثلت في:

1- كيف كانت بداية علم أصول النحو وما هي مؤثّراته ؟ وهل يعتبر ابن جني فعـــلاً مؤســـس هذا العلم من خلال كتابه الخصائص ؟ وماهي جهوده في هذا الميدان ؟.

2- ما هي مبررات مَنْ ادّعى أسبقيته إلى هذا العلم من النحويين.

3- هل يعدّ كتاب الخصائص لابن جني كتاباً في أصول النحو، أم هو غير ذلك ؟.

4- أين تكمن أهمية القرن الرابع الهجري بين فترات النحو الأخرى ؟.

5- ما هي أهم أدلّة النحو عند ابن جني وما هي أهمّ مصادرها ؟ وكيف درس ابن جنـــي هـــذه المصطلحات ؟.

6-ماهو المنهج الذي طبقه ابن جني في دراسته لأصول النحو؟ وما هي أنـــواع المصـــطلحات الأصولية التي جاءت عنده وكيف تطرق إلى تعريفها وتبويبها ؟.

7- ماهو أثر استعمال مصطلحات أصول النحو عند ابن جني في من جاء بعده من النحـــاة ؟، وما هي أهمّ المباحث الأصولية التي تعرض لها في ضوء تلك المصطلحات ؟

وغيرها من التساؤلات المحيطة بالموضوع والتي نأمل أن يُوجَد لها صدًى من خلال بحثنا هذا .

وقد اقتضى منا هذا التصور أن تكون خطة البحث على النحو الآتي:

قسمنا البحث على أربعة فصول وخاتمة.

فالفصل الأول: تناولنا فيه نبذة عن المصطلح ، ماهيته وأنواعه وخصائصه إذ تقتضي دراســـة مصطلحات علم مّا، التعرف على هذا العلم ومبادئه ،وفي المبحث الثاني أشرنا إلى علم أصول النحو، فتعرضنا لبدايته ونشأته الأولى،وأشرنا إلى وجود قدر من القواعد الأصولية قبـــل ابـــن جني، كما تعرضنا لتعريفه ومباحثه المتمثلة في أهمّ أدلته ، ثم بينّا أهمّ الخلافات القائمة حـــول مبتكر هذا العلم ، ومبررات كل مدعٍ ، ولم نغفل أهمّ العلوم التي أثّرت فـــي أصـــول النحـــو، فخصصنا لها عنصراً، تحدثنا فيه على أهمّ مظاهر ذلك التأثّر و التأثير .

أمّا الفصل الثاني فقد خصصناه للتعرف على أهمّ مراحل حياة أبي الفتح ابن جني من خلال عصره، وترجمة حياته وثقافته وآثاره...

ثم درسنا في المبحث الثاني من هذا الفصل مدونتنا كتاب الخصائص فتناولنا عنوانه وهدف تأليفه ومباحثه و منهجية ابن جني فيه.

أمّا الفصل الثالث والرابع فخصصناهما لدراسة المصطلحات من حيث ورودها في كتاب الخصائص، وكذا القواعد الموظفة ضمنها وجعلنا ذلك على مرحلتين :

درسنا في الفصل الثالث مصطلحات أدلّة النحو الأصول وهي السماع، والقياس وما يتصل بها من مصطلحات لها علاقة مباشرة بالدليلين (كالمسموع والاطراد والشذوذ والمقيس والمقيس عليه والعلّة ،وكان في مبحثين خصّصنا الأوّل للسماع والثاني للقياس.

أمّا في الفصل الرابع فتطرقنا في مبحثه الأول لمصطلحات أدلة النحو الفروع (كالإجماع والاستحسان، وإقرار الألفاظ على أوضاعها الأُوَل؛ أو ما عُرِفَ بعد ابن جني باسم الاستصحاب)، وإلى ما اتصل بها من مصطلحات لها علاقة نسقية بتلك الفروع، وفي المبحث الثاني من الفصل نفسه تعرضنا لبعض المصطلحات التي وردت في شكل قواعد أصولية عامة متناثرة في الكتاب، مما كانت محل تسميات مختلفة اجتهد الدارسون وبخاصة المحدثون في دراستها وتسميتها ، وختمنا بحثنا بأهمّ النتائج والأفكار التي توصنا إليها من خلال بحثنا المتواضع.

ولقد فرضت علينا طبيعة الدراسة أن نتّبع المنهج المناسب لها، لذا اقتضت الضرورة منهجين: المنهج الوصفي المناسب لتجلية دلالة المصطلح ،والوقوف عليه في كتاب الخصائص ، وتحليله وتبيين العوامل المؤثرة فيه. والمنهج التاريخي الذي نحاول في ضوئه تتبع تطور بعض المصطلحات، والإشارة من حين لآخر إلى المصطلح واستخدامه عند السابقين لابن جني، أو المتأخرين عنه، وكذا الاعتماد على العامل التاريخي في الحكم على بعض المعطيات.

أمّا عن أهم المصادر والمراجع التي عدنا إليها بعد مدونتنا "الخصائص" بتحقيقيه(النجار وهنداوي)، نذكر: الأصول في النحو لابن السراج ، والإيضاح في علل النحو للزجاجي والأشباه والنظائر والاقتراح في علم أصول النحو، والمزهر للسيوطي، و فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح لأبي الطيب الفاسي والأصول لتمام حسان ، وأصول التفكير النحوي لعلي أبو المكارم، وأصول النحو دراسة في فكر الأنباري لمحمد سالم صالح ، ونظرية الأصل والفرع لحسن خميس الملخ ، دون أن ننسى أهمّ معاجم اللغة كمقاييس اللغة لأحمد بن فارس و لسان العرب لابن منظور.

وأبرز ما اعترضنا في هذا البحث، استعصاء لغة ابن جني التي امتازت بالمنطقية وكذا تناثر مادة الأصول في كتاب الخصائص ،وفقدانها للترتيب والتبويب وعدم تبلور مفهوم أغلب مصطلحاته ، إضافة إلى ندرة بعض المصادر و المراجع كلُمع الأدلة للأنباري ودراسات نحوية في خصائص ابن جني لأحمد سليمان ياقوت وأصول النحو في خصائص ابن جني لمحمد إبراهيم خليفة.

وأخيراً وليس آخراً وعرفاناً منّي، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى المشرف الدكتور أبو بكر حسيني الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته، ونصائحه ، وتخصيص الكثير من وقته ، في الوقوف على جميع مراحل هذا البحث، فجزاه الله عنّا كل خيرٍ، كما لايفوتني أن أشكر من له الفضل الكبير في هذا التخصص الدكتور أحمد جلايلي الذي لم يبخل هو أيضاً بإفادتنا، وصقل مواهبنا ، وإلى كل أساتذتنا الذين درّسُونا في المرحلتين ، وكل من ساعدنا على هذا الإنجاز من قريب أو من بعيد.

واللهَ أسألُ أن يوفقنا إلى ما فيه خدمة لهذه اللغة الشريفة، وأن يجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهه .

سليم عواريب

في يوم2007/08/25م.

الفصل الأول

المصطلح وعلم أصول النحو

المبحث الأول:المصطلح

المبحث الثاني:علم أصول النحو،نشأته ومباحثه

المبحث الأول:

المصطلح

إنّ المصطلح بالنسبة إلى كلّ العلوم دون استثناء، بمثابة المفتاح الذي نفتح به مغاليق كلّ لغة، بل كلّ علم، لذلك باتت دراسة المصطلحات شيئًا ضروريًا من أجل نظر أعمق، وفهم أدقّ ،فمن الصعوبة بمكان أنْ يلج دارس باب علم دون أنْ يتسلح بمصطلحاته، لذلك أرى أنّه من الأجدر أن أتعرّض ولو بإيجاز إلى أساسيات هذا العلم الواسع (علم المصطلح)، تماشياً مع ما يقتضيه البحث العلمي،وسنركّز على المصطلح من وجهة النظر النحوية، وسنتطرق في هذه الدراسة إلى التعريف بالمصطلح ، وذكر أنواعه وخصائصه ، وكذا منهجية وضع المصطلحات ،ثم نتعرض إلى التعريف، طرقه وعلاقاته.

تعريف المصطلح:

1- **المعنى اللغوي**:المصطلح في لسان العرب من الفعل صَلَحَ،قال ابن منظور : « الصَلاَحُ: ضدّ الفَسَاد...والإصْلاَحُ نَقِيضُ الإفسَادِ والمَصلَحَةُ :الصَلاَحُ والمَصلَحَةُ وَاحِدَةُ المَصَالِح والاسْتِصلاَحُ نَقِيضُ الاسْتِفْسَادِ وأَصلَحَ الشَيءَ بَعدَ فَسَادِهِ : أَقامَهُ والصُلْحُ :تَصَالحُ القَومِ بَينَهم...والصُلْحُ:السِلمُ: وقد اصْطَلَحُوا وصَالَحُوا وتَصَالَحُوا واصّالَحُوا مشدّدة الصاد قلبوا التاء وأدغموها في الصاد بمعنى واحد »[1]

وفي المقاييس « يدلُ عَلَى خِلاَفِ الفَسَادِ .يُقَالُ صَلُحَ الشَيءَ يَصلحُ صَلاَحًا...»[2]

أما في التنزيل فقد ورد الفعل صلح مرتين في آيتين مختلفتين ،قال تعالى :

﴿ **جَنّاتُ عَدنٍ يَدخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِن آبَائِهِمْ وَأَزوَاجِهِم وَ ذُرِّيَّاتِهِم وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيهِم مِنْ كُلِّ بَابٍ...**﴾ [الرعد:23]

وفي الآية الثانية يقول أيضا: ﴿ **رَبّنَا وَأَدْخِلهُمْ جَنَّاتِ عَدنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِن آبَائِهِمْ وَأَزوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِم إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ...**﴾[غافر :8]

فالفعل في كلتا الآيتين بمعنى الصالحين من الآباء والأزواج والأبناء [3].

فالمعنى اللغوي العام الذي يستفاد من تلك المعاني هو الصلاح الذي هو ضد الفساد

2-المعنى الاصطلاحي:إنّ لفظ الاصطلاح قديم العهد يعود بنا إلى القرن الثالث الهجري أين ورد في طيات أهمّ المصادر الأدبية القديمة كطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي

---

[1]-لسان العرب :ابن منظور،جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، تح:عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 ، 1424هـ- 2003م ،ج2، ص610، 611

[2]-معجم مقاييس اللغة:أحمد بن فارس ،تح:شهاب الدين أبو عمرو،دار الفكر بيروت لبنان،ط2 ، 1418هـ 1998م، ص574

[3]-ينظر صفوة التفاسير :الصابوني،دار الصابوني، القاهرة ، ط9،(د ت)،ج2، ص8، ج3، ص 95

حيث يقول :« فاقتتلت في ذلك الجفر بنو تغلب حتى كادت تتفانى ثم اصطلحوا على أن ملـــؤوه حجارة وقتاداً...» [1]

وفي التعريفات للشريف الجرجاني «الاصْطِلاَحُ عبارة عن اتّفاق قَومٍ عَلَى تَسمِيةِ الشَيءِ باسمِ مَا يُنقلُ عَن مَوضِعِهِ الأوّل وإخرَاجِ اللَفظِ مِن مَعنًـــى لُغَـــوِي إلَـــى آخـــر لمُنَاسَـــبَةٍ بينهمَا،وَقِيـــلَ :الاصْطِلاَحُ اتّفاقُ طَائفَة عَلى وَضعِ اللَفظِ بِإزَاءِ المَعنَى،وَقِيلَ الاصطِلاَحُ لَفظٌ مُعَيَّنٌ بَـــينَ قَـــومٍ مُعَيَّنِينَ.» [2]

ونشير هنا إلى أمر مهمّ مفاده أنّ من المحدَثين من يفرق بين لفظتي (المصطلح) و(الاصطلاح) فالاصطلاح أو علم الاصطلاح هو العلم الذي « يبين كيفية وضع المصطلح؛أي كيفية الاصطلاح» وأمّا المصطلح فهو«الوحدة التي يقوم عليها هذا العلم...» [3] بينما نعثر علـــى رأي يخالف هذا الاتجاه إذ يؤكد محمود فهمي حجازي أنّ كلا اللفظين بمعنى واحد[4]،وعليه فإنّ المصطلح عند المحدَثين «هو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بســـيط)، أو مـــن كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان مـــا» [5] ،أو هو «كلمة تعبر عن مفهوم خاص في مجال محدد» [6]

يتّضح من خلال التعاريف السابقة أنّ المصطلح لغةً من صَلَحَ ضد الفساد ، أمّا اصـــطلاحًا فهو اتّفاق جماعة من الناس على تسمية شيءٍ، حيث يضفون عليه معنى خاصًا لا يشترك معـــه فيه شيء آخر.أمّا العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي فهو الاتّفاق على الأمر والتعـــارف عليه[1]

---

[1]-طبقات فحول الشعراء:ابن سلام الجمحي،قرأه وشرحه:أبو فهرمحمود محمد شاكر،دار المدني بجدة ط2، 1974 ج2، ص703

[2]-كتاب التعريفات:الشريف الجرجاني،،مؤسسة الحسنى،الدار البيضاء المغرب،ط1 1427هـــ-2006م ص22

[3]-المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث:إيناس كمال الحديدي،دار الوفاء الإسكندرية، ط1 2006م، ص31

[4]-ينظر الأسس اللغوية لعلم المصطلح:محمود فهمي حجازي ،دار غريب القاهرة،(د ط) ،ص 8، 9

[5]-المصطلحات النحوية في التراث النحوي:إيناس ص32 عن مقدمة في علم المصطلح،علي قاسمي الموسوعة الصغيرة(169) دائرة الشؤون الثقافية والنشر بغداد سنة 1985م ص215

[6]-تمام حسان رائدا لغويا: د.عبد الرحمن حسن العارف،عالم الكتب القاهرة ،ط1: 1423-2002م ص295

---

[1]-ينظر مصادر التراث النحوي:محمود سليمان ياقوت،دار المعرفة الجامعية قنات السويس(د ط) 2003،ص13

ولعلّ أهمّ تعريف للمصطلح، هو ما ساقه محمود فهمي حجازي في كتابه السابق إذ يقول :« الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح ،هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة ،وواضح إلى أقصى درجة ممكنة ،وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائمًا في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري»[2]،وذلك لتوفر سمات المصطلح الحقيقية كالوضوح والتخصص

أنواع المصطلح:

من الواضح جداً أنّ مجال بحثنا ليس في هذا العلم ومباحثه تحديداً ،لذلك سنحاول قدر المستطاع أن نعرض منه ما يتماشى وطبيعة بحثنا حتى تكون دراستنا في الصفحات الآتية مؤسسة على هذا المصطلح ومبادئه .

فالمصطلح إذا ما نظرنا إلى صوره نجده قد يتكون من كلمة، أو أكثر من كلمة وهو ما يعرف بالمصطلحات المفردة والمصطلحات المركبة ،وهناك أنواع شتى باعتبارات أخرى ،فنجد مصطلحات ذات علاقة أحادية الدلالة وأخرى ذات علاقة أحادية التسمية والمصطلحات المترادفة وغيرها...[3]

وسنتطرق لتلك الأنواع في سياق كلامنا عن منهج البحث في دراسة المصطلح.

إنّ أول مرحلة نقدم عليها في دراسة أيّ مصطلح هي مرحلة التجريد المصطلحي ثمّ التحليل،فالتجريد المصطلحي هو جمع واستخراج المصطلحات التي ستخضع للبحث

أمّا التحليل المصطلحي فيتمثل في ضبط المفاهيم ودراسة المصطلحات والعلاقة بينها حسب سياقاتها الواردة فيها ودراسة مدى توسعها[1] ،وينقسم التحليل المصطلحي على قسمين ،التحليل الدلالي و التحليل الشكلي «اللذين يمثلان جوهر علم الاصطلاح حيث يقوم على التعبير عن المفاهيم وتسميتها»[2]. فتكمن دراسة المفاهيم والعلاقة بينها ضمن التحليل الدلالي وأمّا التسميات فهي ضمن مجال التحليل الشكلي.

I-التحليل الدلالي:

---

[2] -الأسس اللغوية لعلم المصطلح:محمود فهمي حجازي،ص12،عن th lewandowski ,linguistisches worterbuch,heide(berg1979,3,799_801)

[3] -ينظر المصطلحات النحوية في التراث النحوي:إيناس،ص33، 52

[1]- ينظر المصطلحات النحوية في التراث النحوي،إيناس، ص47

[2]- ينظر المرجع السابق ص50

وهو« دراسة معنى المصطلح أي محتواه أو مغزاه المفهومي» [3]، وكذا دراسة العلاقة بين المصطلح ومفهومه.والمصطلح قبل استخدامه وتخصيصه هو وحدة لغوية تحمل معنى حقيقيا أو أصليا ثم تتحول بعدئذ تلك الألفاظ اللغوية والوحدات المعجمية من مجالها العام إلى مجال التخصيص فتصبح ذات معنى منقول، وبمرور الزمن يفقد هذا المصطلح خصوصيته ، إلاّ عند المتخصصين في مجال استخدام ذلك المصطلح « ليظهر معنى جديد قد تقتضيه الحاجة في عصر تال »[4] يضاف إلى المعنى الأساسي، وهو ما يعرف باتّساع المعنى.

وإذا ما أتينا على التحليل الاصطلاحي لتلك الوحدات اللغوية بعد أن اكتسبت معنى منقولا فإنّنا نجد أنواعًا للمصطلحات تجمعها علاقات عدّة نبيّنها على النحو التالي :

- **النوع الأول:علاقة أحادية الدلالة:** وهي أن تفيد الصيغة الشكلية مفهومًا واحداً لا غير، وهو أساس صياغة المصطلحات وأن لا يدل المصطلح على أكثر من مدلول.

-**النوع الثاني :علاقة أحادية التسمية** :« وهي علاقة بين المصطلح ومفهومه حيث لا يكون للمفهوم إلا تسمية واحدة.» [5]،ويبدو أن النوعين هنا شيء واحد.

-**النوع الثالث:علاقة الترادف:**وهوأنْ يدل أكثر من مصطلح على مفهوم واحد في لغة واحدة وفي ميدان واحد وفي مستوى لغوي واحد ،حيث تكون هناك علاقة بين التسميات أو المصطلحات، ولا يعني هذا أن يكون هناك تطابق تام بين المصطلحين بل يكفي أن تكون بينهما علاقة استبدال؛ أي يمكن أنْ يظهر كلٌ منهما في نفس السياق دون اختلاف في الدلالة أمّا إذا كان هذا الاستبدال جزئياً فإنّنا أمام شبه الترادف ،وهذا ما يجمع بين أغلب المصطلحات.[1]

-**النوع الرابع:علاقة تداخل مفاهيم المصطلح:** وهو وجود علاقة بين عدة مفاهيم تشترك في مصطلح واحد ،حيث يكون هناك اشتراك للمفاهيم في سمات معينة ومن ثمَّ اشتراكها في التسمية وينجم هذا التعدد في المعاني «عن نقل المعنى أوعن الاختلاف في تفسير مصطلح مركب ...» [2]،كمصطلح المفرد في النحو فهو يقابل المركب ،ويقابل الجملة وشبه الجملة، والمضاف والشبيه بالمضاف وسنتحدث عنه.

---

[3]- ينظر نفسه ص50

[4]- ينظر نفسه ص52

[5]- ينظر نفسه ص52

[1]- ينظر المصطلحات النحوية في التراث النحوي...إيناس كمال الحديدي، ص54

[2]- ينظر المرجع نفسه عن معجم مفردات علم المصطلح،اللسان العربي ،العدد الثاني و العشرون سنة 1984م ص212

-**النوع الخامس: علاقة الاشتراك اللفظي:** وهي تطابق المصطلحات في الشكل الخارجي كأن تكون لها نفس الشكل الكتابي نحو: (الخال فهو أخو الأم كما أنّه الخال على الخد)، أو نفس الشكل الصوتي نحو: على (حرف الجر) وعلا(الفعل) مع اختلاف المعاني والمفاهيم .ومن« العلاقات الدلالية التي وجدت حظها من الدراسات العربية قديماً وحديثاً هي الترادف،والتضاد،والاشتراك اللفظي»[3]

-**النوع السادس:علاقة التعادل الدلالي بين المصطلحات:** كأن تكون هناك مصطلحات مختلفة تدل على مفهوم بذاته مع انتماء المصطلحات إلى لغات مختلفة[4]

ويبدو من خلال هذا العرض السريع لأنواع المصطلحات والعلاقات القائمة بينها أنّ النوع الأوّل هو المعول عليه في علم المصطلح ،لأنّ المصطلح ينبغي «أن يشير إلى مفهوم محدد يميزه عن أي مفهوم آخر.» [5]

ويمثّل بعض اللغويين لمخالفة هذا الغرض المنشود في هذا العلم بمصطلح (المفرد) فهو عند النحاة أكثر المصطلحات تداخلا واشتراكا بين الأبواب النحوية، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أنّ المصطلحات التي تقابل مصطلح المفرد:

- المركب: في باب الكلمة ،والعلم ،والضمير ،والفعل ،والعدد
- جملة وشبه جملة:في باب الحال ،والخبر ،والصفة ،والصلة
- المضاف والشبيه بالمضاف[1]

II – التحليل الشكلي:

إذا كان الجانب الدلالي ركناً من الأركان التي تقوم عليها صياغة المصطلحات فإنّ الشكل الخارجي، و الهيكلي للمصطلح لا يقل أهمية عنه، لهذا كان التحليل الشكلي من مكملات التحليل الدلالي من أجل استيعاب المصطلح على أتمّ وجه ،وقوام هذا النوع الذي نحن بصدده

---

[3]- ينظر السابق ص60

[4]- ينظر السابق ص61

[5]- تمام حسان رائدا لغوياً، ص 297

[1]-ينظر المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية:أحمد عبد العظيم عبد الغني،دارالثقافة القاهرة(د ط) 1410هـ- 1990م ص6،7، 8

هو« دراسة العناصر الصوتية والخطية والصرفية والتركيبية والنحوية »[2] ورَبْط هذه الجوانب جميعاً بالدلالة ليتمثل لنا مفهوم المصطلح.وفي ظلّ هذا المعنى يكون المصطلح مركبًا، أو مشتملاً على سوابق ولواحق،أو من الصيغ المشتركة الفصل؛أي «الشكل الواحد الذي يدل على أكثر من فصيلة بدون أن يطرأ على الشكل أيّ تغيير مثل:(أحمد) المستخدمة اسما وفعلا،(تعاونوا) المستخدمة فعلا ماضيا وفعل أمر »[3] ،وقد يكون المصطلح من العبارة الفعلية التي تتكون من فعل ووحدة لغوية أخرى كالضمير.

لهذه الاعتبارات وغيرها بات من الضروري تحليل لغوي لهذه المصطلحات من جانبها الصرفي والنحوي التركيبي،يكمل التحليل الدلالي.

1- التحليل الصرفي :

إنّ قوام هذا التحليل هو المورفيمات باعتبار أنّ التحليل الصرفي يُعنَى بالشكل الخارجي ،والمورفيم هو« أصغر وحدة لغوية[صرفية] ذات معنى دلالي وظيفي بحيث لا يقبل التجزئة إلى عناصر أخرى ذات دلالة »[1].

ويقسّم علماء اللغة المورفيم إلى أنواع، فهناك المورفيمات الحرّة وهناك المقيدة وتنقسم المورفيمات المقيدة بدورها إلى مورفيمات اشتقاقية وأخرى إعرابية فالاشتقاقية تتمثل في ما يدخل على بعض العناصر اللغوية لنحصل على بعض المشتقات، كاسم الفاعل والمفعول...أمّاالمورفيمات الإعرابية فهي التي تدخل على الصيغة فتفيد وظيفة إعرابية كالحركات و الحروف في الإعراب...

هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد الكلمة باعتبارها أكبر عنصر ينطلق منه التحليل الصرفي، وهي في عرف النحويين« اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع،وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف...» [2].

---

[2]- المصطلحات النحوية في التراث النحوي ص62 ،وكان عليها أن تقول التركيبية النحوية لأنها درست النوعين معاً ولم تستطع فصلهما وإن كان بينهما فرق طفيف

[3]- المصطلحات النحوية في التراث النحوي إيناس، (الهامش) ص62

[1] -المصطلحات النحوية في التراث.إيناس، ص64

[2]- المفصّل في علم العربية:الزمخشري،وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي ،تح: سعيد محمود عقيل،دار الجيل،بيروت لبنان ط20031م- 1424هـ، ص8

وتجدر الإشارة هنا، إلى الفرق بين الكلمة والمصطلح حيث بيّنت إيناس كمال الحديدي، التفريق الذي أشار إليه(سِيْجَرْ) الذي يستند إلى فكرة المرجعية ؛ مفاده أنّ
الوحدات اللغوية التي ترجع إلى فرع معرفي معين هي المصطلحات،أمّا «الوحدات التي تؤدي وظيفتها في مرجعية عامة تغطي التنوع اللغوي مع تعدده فهي الكلمات»[3] .وعليه يمكن أنْ نتصور مفهوما آخر للمصطلح «وهو الوحدات اللغوية التي تتميز بمرجعية خاصّة من خلال فرع معرفي خاص»[4] .

2-التحليل النحوي التركيبي: تبرر إيناس كمال الحديدي حكم إدراج النوعين معًا بعلّة توحد دورهما في علم الاصطلاح،وتفرّق في هذه الدراسة بين تصنيفين من الرموز النحوية وهما:تصنيف الكلام كالأسماء والأفعال والحروف في العربية والتصنيف النحوي أوالفصائل النحوية و« هي المورفيمات النحوية التي تتغير في الكلام مثل النوع والعدد والجنس والزمن والصيغة »[1]. ويعنى هذا التحليل بدراسة الكلمة داخل التركيب في صياغات تركيبية مختلفة نوردها في نقطتين:

آ- صياغة المركبات: وهي وحدة لغوية تكون محصلة تركب عنصرين،تؤدي وظيفة في سياقات مختلفة،وقد نجد تركيب كلمات ،أو تركيب جمل.،كما نجد تركيب أفعال كالتي تتعدى بحرف ،كما نجد أسماء مركبة نحو: (كرة القدم) وقديما أشار النحويون إلى أنواع المركبات مثل: المركب المزجي ،والمركب الإسنادي ،والمركب الإضافي[2]

ب- إضافة السوابق واللواحق: وهي نوع آخر من تركيبات الكلمة وإن كانت من قبيل الدراسة الصرفية إلاّ أنّ إيناس كمال الحديدي تذهب إلى أنّه بالرغم « من أنّ هذين الإجراءين من الإجراءات التصريفية فإنّ إتمامهما لا يكون إلاّ لخدمة الكلمة عند دخولها في تركيب» [3].

والجدير بالذكر أنّ دراسة المصطلح شكليًا ودلاليًا من أهمّ أهداف علماء المصطلح، وتبرز هذه الأهمية أكثر عند دراسة المصطلح النحوي الذي بسطت حوله دراسات غنية، وأنجزت فيه أعمال أحاطت بمعصم هذا العلم ،بدأت بمصطلحات أودعها فطالحة النحو العربي في أسفارهم أمثال الخليل وسيبويه وصولاً إلى ابن جني ،وحسبُنا نحن هنا الإشارة والتمهيد لبحثنا.

---

[3]- المصطلحات النحوية في التراث النحوي...إيناس كمال الحديدي ،ص74

[4]- المرجع السابق ص74

[1] -المصطلحات النحوية في التراث النحوي: إيناس ، ص77

[2] -ينظر المرجع نفسه، ص77

[3]- المرجع نفسه ، ص،85

أهم خصائص علم المصطلح:

إذا ماولينا وجهنا شطر أسس ومنطلقات علم المصطلح في صياغة المصطلحات فإنّنا نجد خصائص ومميزات ارتبطت بالمصطلح، وسعينا جاهدين لكي نستخلصها من المقارنة بين هذا العلم وبين علم اللغة التطبيقي التي عرضها محمود فهمي حجازي[1] وهي:

1- تحديد المفاهيم تحديداً دقيقًا يميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى ويقنن لها مصطلحاتها وهو من أسمى مميزات وأهداف علم المصطلح.

2- يبحث علم المصطلح في المفردات التي تعبر عن المفاهيم المنشودة.

3-علم المصطلح ذو طابع آني[2] (وصفي ثابت)« يبحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم ويحدد علاقاتها القائمة ويبحث لها عن مصطلحات دالة متميزة.» [3]

4- يسعى علم المصطلح لتكوين المصطلحات وتوحيد مفاهيمها عن طريق الاتّفاق

5-المعيارية التي يتميز بها علم المصطلح والتي تهدف إلى توحيد المصطلحات وهو ما نلمحه من خلال المعاجم الحاوية للمصطلحات والتسميات الموحدة.

6-علم المصطلح جزء لا يتجزأ من التنمية اللغوية ، وهناك من يربطه بالحضارة إذ جاء في مجلة كتاب الأمة : « المصطلحات مفهوم يربطه البعض بالعلوم والعلماء ونربطه نحن بألفاظ الحضارة...هذا يعني أنّ المصطلح اليوم غَدَا ضرورة علمية وضرورة حضارية لا يمكن

---

[1]- من خلال كتابه الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص24، 25، 26، 27

[2] -الآنية أو الوصفية:« هي الدراسة الآنية السكونية البنوية التي تعنى بوصف النظام اللغوي بجزئياته بغض النظر عن التحولات التي يمكن أن تطرأ عليها» ينظر مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي دار القصبة للنشر الجزائر 2000م

[3] -الأسس اللغوية لعلم المصطلح:محمود فهمي حجازي،ص25

تجاهلها ...ومواكبة هذا الركب الحضاري تفرض أن تنضمّ لغتنا إلى هذا الركب وتنفتح عليه بمصطلحات تستوعب هذه المستجدات..» [4]

7- ارتباط المصطلح بالكلمة المكتوبة، ولا يكون الاهتمام بالمنطوق إلاّ في المستوى التواصلي الذي يلي المكتوب.

8- يسعى علم المصطلح إلى توحيد المصطلحات داخل المجال المحدد الواحد وعرضها في موضوعات تنتمي إلى مجال دلالي موحد كالمعاجم اللغوية القديمة التي رتبت « الكلمات بحسب الموضوعات ؛ مثل الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام, وفقه اللغة للثعالبي و المخصص لابن سيدة الأندلسي»[1]

9- يرتبط علم المصطلح بفروع معرفية خاصة كالمنطق،وعلم الوجود(الأنطولوجيا) وعلم المعلومات وبفروع معرفية عامة ومختلفة تجاوزت العلوم الإنسانية [2] .

تلك هي بعض خصائص هذا العلم، و منطلقاته التي جاءت في سياق توضيح الفرق بينه وبين علم اللغة التطبيقي , وتبقى هذه الخصائص شذارات من جملة مميزات هذا العلم الواسع .

و إلى جانب تلك الخصائص، تجدر الإشارة إلى نقطة هامة في دراسة المصطلح لا يمكن لدارس هذا العلم أن يتجاوزها دون أن يعي كنهها، و يسبر أغوارها ليتسنى له معرفة طرق استخدام المصطلحات ألا وهي منهجية وضع المصطلحات العلمية أو كما يسميها محمود فهمي حجازي بنية المصطلحات , بينما يسميها محمد حسن عبد العزيز في مقال له بطرق وضع المصطلح [3] , ومهما اختلفت التسميات فإنّها في الأخير تعبّر عن تلك المنهجية والطريقة التي يتم من خلالها وضع واختيار المصطلحات العلمية , وإنْ كانت هذه المنهجية ليست موحّدة بين الدارسين فإنّنا آثرنا أن نعرض لأهمها و أولاها.

ما من كتاب تعرض لمنهجية وضع المصطلحات إلاّ وتجده يولي الأهمية لوسائل ثلاث وهي:المجاز والاشتقاق والنحت ،لكن هناك من قدّم عليها وسيلة أخرى وهي :

1-**المصطلحات التراثية:**إضافة إلى المجاز والاشتقاق والنحت ،يساهم التراث أيضا في توليد العديد من المصطلحات الجديدة إلاّ أنّ بعض الدارسين استصغر هذا الجانب «لأنّ إمكانات

---

[4] -اللغة وبناء الذات، سلسلة كتاب الأمة: عبد الرحمن بودرع ،أ أحمد شوقي الخطيب ،أ عبد الله الأعشير، قطر العدد101،جمادى الأولى 1425هـ السنة الرابعة والعشرون،ط1، 2004م، ص103، 104

[1] – فصول في فقه اللغة العربية : رمضان عبد التواب , مكتبة الخانجي القاهرة ط 6 , 1420هـ /1999 م ص 230

[2] – ينظر الأسس اللغوية لعلم المصطلح : محمود فهمي حجازي ,ص 25،24...28

[3] – ينظر تمام حسان رائدا لغويا : ص 301

التراث تظل محدودة على سعتها وأهميتها لأسباب منها أنّ علوم العصر التي تجابهنا بالآلاف المؤلفة بل بالملايين من المفاهيم والمصطلحات اللازمة لها،هي مفاهيم علمية جديدة يكاد عمر معظمها لا يعود لأكثر من مئة عام...» [1]،لكن هذه النظرة غير مطردة ولا تنطبق على كل الفروع، ففي النحو مثلا مازال التراث يكسو هذا العلم بقائمة ليست بالقليلة من المصطلحات منها ما يعود إلى ما قبل سيبويه الذي يعود له الفضل إبداع مصطلحات عمّرت لقرون ولا ننسى فِطَحْل القرن الرابع الهجري أبا عثمان ابن جني الذي أصّل الاشتقاق وعقد له بابًا في خصائصه وبذاك عُدّ ابن جني« مؤسس هذه النظرية ومبدعها وواضع اصطلاحها»[2] وبخاصة مصطلح الاشتقاق رغم أن الخليل كان له فضل السبق« ذلك أنّه أول من التفت إليه وإن لم يسمه وطبقه في العين حاصرا به مواد اللغة...» [3]

وأمّا عن الرأي القائل بأنّ العرب ضيّقوا مجال المصطلحات عندما وضعوا حدودا زمانية ومكانية عرفت بزمان ومكان الفصاحة فإنّنا نوافقه ولا نضن عليه بتأييد من وجهة نظر المصطلحيين فقط.[4]

2-**المجاز:** «هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع ...أو هو الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالا في الغير...» [5].

أمّا ابن جني فيرى أنّ« الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة والمجاز ما كان بضد ذلك وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي الاتساع،والتوكيد ،والتشبيه.فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة...» [1]

ويظهر دور المجاز في توليد المصطلحات عن طريق انتقال مفهوم مصطلح ما إلى مفهوم آخر لمناسبة بينهما ،مثل نقل مفهوم الفصاحة من دلالتها على خلوص اللبن من رغوته إلى دلالة أخرى وهي حسن الكلام وجودته، وكذا نقل« مفهوم البلاغة من بلوغ غاية المسير إلى

---

[1]- اللغة و بناء الذات مقال سابق،ص106

[2]- في أصول النحو:سعيد الأفغاني،دار الفكر،دمشق ،ط3، 1383هـ-1964م ،ص136

[3]- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث:محمد حسين آل ياسين،منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ،ط1، 1400هـ-1980م،ص490

[4]- ينظر اللغة وبناء الذات،ص106

[5]- مفتاح العلوم:السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي)،دار الكتب العلمية،ط1، 1403هـ-1983 م ص359، 360

[1]- الخصائص:ابن جني (أبو الفتح)،تح: محمد علي النجار، دارالكتاب العربي،ط2، 1952م،ج2،ص442

مفهوم الإيجاز المعجز الرصين و المنطق الجيد»[2] إضافة إلى الكثير من المصطلحات التي نقلها القرآن إلى معانٍ أخرى كالإسلام والقرآن،والإيمان،والجهاد.

3-**الاشتقاق:** وهو« تكوين لفظ عربي جديد من مادة عربية عرفتها المعجمات وبوزن عربي عرفه النحاة أو أثبتته النصوص»[3] ،وهكذا بالاشتقاق نحصل على كلمات جديدة بشرط خضوعها لأوزان العربية لكي تؤدي دلالات تكون مرتبطة بتلك الأوزان وهذا ما حدث فعلاً ،فقد تكونت آلاف المصطلحات في العربية عن طريق الاشتقاق، فقد ذكر أحمد بن فارس كلمات رأت النور في عصر صدر الإسلام كمصطلح (مُخَضرَم) التي تطلق على من أدرك الإسلام من أهل الجاهلية وهي من الفعل "خَضْرَمَ" أي قطع « والمخضرمة من النوق والشاء المقطوعة نصف الأذن»[4] ، ناهيك عن التي نشأت في زمن المولدين كمصطلح النحرير والخم[5] ممّا ليس من العربية كما ذكر الأصمعي[6].

4-**النحت:** ظهر النحت عند الخليل بن أحمد ،حيث قال في كتابه العين« إنّ العين لا تألف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلاّ أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل ((حَيّ عَلَى)) كقول الشاعر:

أَلاَ رُبَّ طَيْفٍ بَاتَ مِنْكَ معانِقِي*إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الفَلاَحِ فَحَيْعَلاَ**

يريد :قال ((حَيّ عَلَى الفَلاَح)).

فهذه كلمة جمعت من ((حيّ)) ومن ((عَلى)) وتقول منه ((حَيعَلَ)) يُحيعِلُ حيعلةً وقد أكثرت من الحيعلة أي من قولك((حَيّ على)) وهذا يشبه قولهم :تَعَبشَمَ الرجل وتَعبقَسَ،ورجل عَبشَمِي إذا كان من عبد شمس، أو من عبد قيس فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلا..»[1].فالنحت بهذا المعنى:أن« تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من

---

[2]- ينظر اللغة وبناء الذا ت،ص107

[3]- الأسس العلمية لعلم المصطلح:محمود فهمي حجازي،ص35

[4]- لسان العرب:ابن منظور(جمال الدين أبو الفضل)،ج12، ص215

[5]- النحرير:الحاذق الماهر العاقل المجرب، والخم: القوصرة يجعل فيها التبن لتبيض فيها الدجاجة

[6]- ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها:السيوطي،ضبطه وصححه ووضع حواشيه فؤاد علي منصور،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط1 ،1418هـ-1998م،ج1، ص243

[1]-كتاب العين:الخليل بن أحمد الفراهيدي،تح:مهدي المخزومي،إبراهيم السامرائي،دارمكتبة الهلال،(د ط)